إن أصدق الحديث كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فإن المرأة قبل الإسلام كانت في نظر الناس من سقط المتاع، هضموا حقوقها واعتبروها مجرد متعة لا غير، ولذلك كانوا يتبرمون إذا بشر أحدهم بالأنثى ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۞يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾ **[النحل: 58، 59]**، ولذلك كان العرب في الجاهلية من بغضهم للمرأة كانوا يئدون البنت وهي حية يحفرون لها حفرة وهي حية، ويدفنونها وهي حية، ولذلك قال تعالى في بيان أهوال القيامة ﴿**وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ**﴾ **[التكوير: 8، 9]** فجاء الإسلام فاعتبر المرأة إنساناً لها مكانتها ورفع من شأنها وأعطاها حقوقها ما هضمها حقها قط، بل إنها عنصر فعال في المجتمع لا يمكن الاستغناء عنه ولذلك قال تعالى: ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ [البقرة: 228] أي مثل ما للرجال بالمعروف للمرأة كذلك لهن من المعروف وقال تعالى: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ [النساء: 19] والنبي ﷺيقول: ((استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج))، والمراد هنا التشبيه باعوجاج لسانها، فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج، ((وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن أردت أن تقيمه كسرته وإن تركته لا يزال أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا)) أخرجه البخاري ومسلم.

ولذلك جعل الإسلام المرأة الصالحة خير متاع في الدنيا إن المرأة الصالحة خير من المال فخير متاع يتمتع به الإنسان في الدنيا وخير شيء يحوزه الإنسان من الفضيلة المرأة الصالحة قال الرسول ﷺ(الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة) أخرجه الإمام مسلم.

ولذلك يأتي في زماننا هذا دعاة يريدون أن يغيروا المرأة إلى الحالة التي كانت عليها في الجاهلية، فالمرأة قد كرمها الإسلام فهم يريدون أن يجعلوها أيضاً من سقط المتاع، يريدون أن يستمتعوا بها، ولذلك نجد اليوم من يدعو إلى أن تكشف المرأة حجابها تكشف عن سوأتها تتبرج وتمشي في المجتمع سافرة، ونسمع من يدعو بهذه الدعوة أن خروج المرأة من بيتها سافرة يعتبر نوعاً من التحضر، ولذلك سموها بدعوة تحرير المرأة وكذلك باسم إعطاء المرأة حقوقها أو المحافظة على حقوق المرأة، وكذلك نسمع من يرفع عقيرته بالصراخ ليقول لنا: إن المجتمع اليوم يتنفس برئة واحدة، لماذا لا نرى المرأة اليوم مزاحمة مع الرجال، وكذلك منهم من يقوم إن نصف المجتمع معطل هذه كلها دعوات لها أغراض خبيثة إنها ليست عفوية إنما هي مخطط لها من قبل أساطين الكفر واليهود والنصارى هكذا قال اليهود في بروتوكالاتهم التي سموها بروتوكولات حكماء صهيون فيقولون بالنص ما معناه قالوا: يجب أن نكسب المرأة يجب أن نكسب المرأة، أي في كل لعبة نلعبها في أي مجتمع يجب أن نكسب المرأة فإنها في أي يوم مدت إلينا يدها ربحنا القضية أي قضية إفساد الشعوب.

وقد قال أحد اليهود قديماً من الذين تخصصوا وتفننوا في إفساد الشعوب الإسلامية ماذا قال: إن مكسبنا في الشرق لا يمكن أن يتحقق إلا إذا خلعت الفتاة المسلمة حجابها، فإذا خلعت الفتاة المسلمة حجابها كسبنا القضية واستطعنا أن نستولي على الشرق.

وقال أحد قادة الماسون قال: كأس وغانية يفعلان بالأمـة المحمديـة مـا لا يفعلـه ألـف مدفع ودبابة فأغرقوها، أي أمة محمـد ﷺأغرقوهـا في حب المـادة والشـهوات. واليـوم أساطين الكفر العالمي في كل بلـد إسـلامي وفي كـل بلاد وجـد فيهـا مسـلمون مـاذا يقولون؟ يقولون: إنه لا يمكن بناء التنمية الاقتصادية في البلاد إلا إذا حررنا المـرأة، ولا ديمقراطية إلا بتنميـة، ولا تنميـة إلا بتحريـر المـرأة، هـذه هي دعـوة اليهـود والنصـارى ينادي بها أقوام من جلـدتنا، يتكلمـون بألسـنتنا تعـرف منهم وتنكـر، دعـاة على أبـواب جهنم من أجابهم إليها قـذفوه فيهـا ولـذلك حـتى نتـدارك الأمـور لا بـد أن نعلم مـا هي الدعوة التي ينادي بها هؤلاء لإفسـاد المـرأة كي نضـع النقـاط على الحـروف وتجـري الأمور لتعلمـوا بـأن الهـدف من وراء ذلـك أولاً إفسـاد المجتمـع الإسـلامي عن طريـق إفسـاد المـرأة لأن المـرأة هي الأم وهي الزوجـة وهي البنت وهي الأخت وهي الـتي تربي الأجيال فمتى ما فسدت فسد المجتمـع لأنهـا بفسـادها تصـطاد الشـباب بحبائـل الشيطان ماذا يريد هؤلاء من دعوتهم لتحرير المرأة أو بما يسمونه زوراً وبهتانـاً وكـذباً وافتراء بإعطائها حقوقهـا؟ مـاذا أرادوا من هـذه الـدعوة؟ أرادوا من المـرأة أن تكـون متاعـاً، أرادوا من المـرأة أن تكـون سـافرة خلعت ربقـة الحيـاء من عنقهـا، أرادوا من المرأة أن تكون عارية كاشـفة مائلـة مميلـة رأسـها كسـنام البخت تمشـي بين النـاس لتصطاد شباب الإسلام بحبائل الشيطان فتغريهم بمظهرهـا الفـاتن فـإن اللـه سـبحانه وتعالى قد جعل الميل بين الجنسين بالتكوين الحيوي عميقاً جداً ولـذلك الإسـلام وضـع للمرأة قيوداً حتى لا يفسد المجتمع إنهم يريدون منها انتهاك عرضها ويريـدون منهـا أن تكون متاعاً رخيصاً في سوق الدعايـة نخاسـة العصـر تبـاع بـأرخص الأثمـان كمـا يبـاع الرقيق والعبيد في سوق النخاسة ولذلك هم إلى جـانب هـذه الأمـور يتبنـون إفسـادها عن طريق الإعلام الفاسد هذه الصـحف الـتي تـدخل كـل البلاد الـتي فيهـا المسـلمون والتي يعيش فيهـا المسـلمون صـحف كثـيرة تعـد بالمئـات بـالآلاف إذا مـا عـدت على مستوى البلاد التي يعيش فيها المسلمون صحف تدخل حـتى السياسـية منهـا فالهـدف منها إفساد المرأة وإفساد المجتمع تجد على كـل غلاف صـورة امـرأة فاتنـة يختـارون أجمل امرأة توفرت فيها مواصفات الإغراء والإثـارة الجنسـية كاشـفة شـعرها ونحرهـا وجيدها ووجهها وكذلك أيضاً شيء من مفاتنها المغلظة فيعدونها لكي يفسدوا المجتمع.

والأقلاك كذلك إنما سخرت لهذه المهمة، والمسلسـلات كـذلك سـخرت لهـذه المهمـة ففي دراسـة أجـريت على 500 فيلم تـبين أن موضـوع الحب والجنس يشـكل اثـنين وسبعين بالمئـة حـتى الأفلام الـتي صـمموها للأطفـال سـخروها لإفسـاد الأطفـال عن طريق المرأة في دراسـة أجـريت على الأفلام الـتي تعـرض في كـل القنـوات العربيـة الفضائية اليوم تبين أن تسعة وعشرين وستة من عشرة في المئة من هـذه الأفلام أي أفلام الأطفال حتى الكرتونية منها تتناول موضوعات جنسية وخمس عشـرة في المئـة تدور حول الحب الشهواني العصري، يريدون كـذلك أن يفسـدوا أبنـاء الأمـة الإسـلامية من الصغر ولذلك أكثر الشباب المراهق والفتيات المراهقات تعلمن سـوء الأدب وقلـة الحيـاء وتعلمن الممارسـة الجنسـية عن طريـق هـذه الأفلام الـداعرة والمسلسـلات الهابطة والتمثيليات المبتذلة، والتي ليس هـدفها إلا إفسـاد الشـباب المسـلم، وكـذلك أيضاً فنون الدعارة والتقبيل، وكذلك الحب والمغازلة والإثارة الجنسية التي يشكو منها المصلحون والمنتشـرة بين أوسـاط الشـباب الجـامعي على وجـه الخصـوص، من أين تعلمها؟ من هذه هذه الأفلام التي تقدم النساء الداعرات الفاسقات الفاجرات لإفسـاد شباب الإسلام، وكذلك الدعاية وما أكثرها في كل قناة من القنوات المتلفـزة العربيـة، تجد أن نسبة ثلاثين في المئة منها للدعاية في الإعلانـات الـتي تقـدم لإفسـاد الشـباب لأن 90% من هذه الإعلانات إنما تقدمها المرأة بكل إثارتها الجنسية، والهدف المقصود من وراء ذلك معلوم، فقام أحد الباحثين بدراسة حول أحـد الـبرامج المتلفـزة فتوصـل

إلى النتائج الآتية: ثمانية وتسعون وستة من عشـرة في المئـة من الأطفـال يشـاهدون من الإعلانات التي تقدمها النساء بإثـارة جنسـية، يشـاهدون أطفـال المسـلمين بصـفة دائمة ويجدون اسـتمتاعاً ولـذة على مـرأى ومسـمع من الوالـدين، سـتة وتسـعون في المئة من الأطفال يحبون الإعلانات التي فيها حركات المرأة المثيرة بحركات مقصـودة جنسية، بل يحفظون نفس النصوص التي تقـدمها هـذه المـرأة المثـيرة جنسـياً، وأحـد الباحثين اعتمد على تحليل يتضمن 356 إعلاناً تلفزيونياً من كثـير من القنـوات العربيـة بلغ إجمالي تكرارها أي تكرر على مدار تسع مـرات في اليـوم من خلال تسـعين يومـاً فقط، أي على مدار ثلاثة أشهر كررت هذه الإعلانات المثيرة جنسـياً في كـل القنـوات العربيـة بمعـدل 3409 مـرة، إذ الهـدف المقصـود مخطـط رهيب من قبـل اليهـود والنصارى لإفساد أجيال الأمـة الإسـلامية، وتوصـل إلى الآتي اسـتخدمت صـور المـرأة وصوتها في 300 إعلان من بين 356 إعلان، 42% من الإعلانات التي قدمتها المـرأة لا تخصها، مثال على ذلك إطار سيارات تقدمه امرأة، جزمة من جزمـات الرجـال تقدمـه امرأة، عمامة أو شماع أو ثـوب رجـالي تقدمـه المـرأة، هـل يخصـها هـذه الأشـياء؟ لا يخصها، إنما القصد من وراء ذلك استخدامها سقط متـاع لكي تصـطاد الرجـال بحبائـل الشيطان.

51% من الإعلانـات تعتمـد على حركـة جسـد المـرأة المثـيرة بحركـة تنم عن خبث لا تفعله إلا العاهرات الفاجرات.

12% من الإعلانات استخدمت فيها ألفاظ خبيثة مبتذلة القصد منها كذلك نشر الإباحيـة والفوضى الجنسية بين أوساط المسلمين.

هذه هي دعوة تحرير المرأة فهل نعيها ونتنبه لها؟ إننا إن سكتنا عن هذه الدعوات ولم نقاومها، ولم نتصدى لها بقوة فإن النتيجة الحتمية ستكون معروفة كمـا قـال تعـالى ﴿ **واتقوا فتنة لا تصدَّ الذين ظلموا منكم خاصة واعلمـوا أن الله شـديد العقاب**﴾ [الأنفال: 25].

أقول ما تسمعون وادعوا الله واستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

فإن هذا الداء الذي يسري في الأمة الإسلامية كسريان النـار في الهشـيم داء عضـال، وسم زعاف قاتل لا بد أن نبحث عن العلاج الناجع لهـذا الـداء ومثلـه من الأدواء، حـتى نكون على حصانة من أمرنا وبينة من أمر ديننا، حتى لا نؤخذ على غرة من أمورنا فـإن المحافظة على الدين واجب على كل مسلم آمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، إن العلاج لمقاومة هذه الدعوات الماجنة التي تأتينا بعبارات مبهرجة وبألفـاظ براقة، وكشعائر مزيفة، هذه الدعوات إنما يكـون علاجهـا وعلاج تلـك الظـواهر السـيئة في المجتمع يكـون بـالعودة الصـادقة إلى الإسـلام إن المـرأة كمـا قـال اللـه سـبحانه وتعالى مبيناً علاجهـا في القـرآن حفاظـاً لهـا وصـوناً لكرامتهـا وعفتهـا حـتى لا يخـدش حياءهـا قـال تعـالى آمـراً للمـرأة ﴿**وَقَـرْنَ فِى بُيُـوتِكُنَّ وَلاَ تَبَـرَّجْنَ تَبَـرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلاْولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّـلَوٰةَ وَءاتِينَ ٱلزَّكَـوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُـولَهُ**﴾ [الأحـزاب: 33]. ويقـول اللـه لنبيـه ﴿**يأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لاِزْوٰجِـكَ وَبَنَـٰتِكَ وَنِسَاء ٱلْمُـؤْمِنِينَ يُـدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ذٰلِـكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً**﴾ [الأحـزاب: 59]. ويقـول اللـه سبحانه وتعـالى ﴿**يٰنِسَاء ٱلنَّبِىّ لَسْـتُنَّ كَأَحَـدٍ مّنَ ٱلنّسَـاء إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفـاً**﴾

[الأحزاب: 32] يطمع الذي في قلبه مرض أي مرض الشهوة بفساد القلب فـإذا فسـد القلب وتعلـق بـالمرأة فإنـه لا ينظـر إلى أي شـيء إلا عن طريـق المـرأة الماجنـة الفاسدة، ولذلك صيانة للمجتمع وضع الإسلام بعض القيـود الـتي تحصـن المجتمـع من عوامل التخريب والفساد منها:

غض البصر من الجنسين ﴿قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّـواْ مِنْ أَبْصَـٰـرِهِمْ وَيَحْفَظُـواْ فُرُوجَهُمْ ذٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۞وَقُل لّلْمُؤْمِنَـٰـتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰـرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُـرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْـدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَـرَ مِنْهَا وَلْيَضْـرِبْنَ بِخُمُـرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُـوبِهِنَّ وَلاَ يُبْـدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءابَائِهِنَّ أَوْ ءابَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْـوَانِهِنَّ أَوْ بَنِى إِخْـوَانِهِنَّ أَوْ بَنِى أَخَـوٰتِهِنَّ أَوْ نِسَـائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلإِرْبَةِ مِنَ ٱلرّجَالِ أَوِ ٱلطّفْـلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرٰتِ ٱلنّسَاء وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُـواْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعـاً أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُـونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُـونَ﴾ [النور: 30، 31]. وليضربن بخمرهن على جيوبهن أي محتجبات محتشمات لا يخـرجن من بيوتهن إلا لضرورة وقال تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعاً فَٱسْـئَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: 53]. أطهـر للجميـع الرجال والنساء هذه القيود الـتي وضعها رب العـالمين، خلقنـا وهـو أعلم بأنفسـنا من أنفسنا أعلم بما يصلحنا من أنفسـنا واللـه يعلم وأنتم لا تعلمـون، الإنسـان بطبيعتـه لا يعلم ما ينفعه وما يضـره إنمـا جـاء الإسـلام ليـبين لـه النفـع والضـرر ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: 14]. ﴿ءأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 140]. ثم بعد ذلك يأتي أفراد ممن هم امتسخوا عن الدين فـيرفعون هـذه الشـعارات فيجدون بعد ذلك رواجاً وتأييداً لهم من بين المسلمين أو الـذين ينتسـبون إلى الإسـلام إنهـا واللـه لكارثـة فادحـة ومصـيبة عظمى ومـا نملـك إلا أن نقـول: إنـا للـه وإنـا إليـه راجعون.

لكن المسؤولية تقع على الجميع.

أولاً:تقع على الآباء والأمهات فإنهم الذين يرعون أبناءهم، الطفـل سـواء كـان ذكـراً أو أنثى رعايته يجب أن يكون من البيت ولذلك قـال ﷺ: ((كلكم راع وكلكم مسـؤول عن رعيته.الإمام راع وهو مسؤول عن رعيته.والإمام المراد به الحاكم والرجل راع في بيته وهـو مسـؤول عن رعيتـه، والمـرأة راعيـة في بيت زوجهـا وهي مسـؤولة عن رعيتهـا، والخادم راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)).أخرجه البخاري ومسلم.

الثاني:كلنا أفراداً وجماعات مسؤولون فإننا إذا لم نأمر بالمعروف ولم ننـه عن المنكـر عمنا الله بعقاب من عنده مهما دعوناه لا يستجاب لنا، فلذلك الاسـتجابة للـه ورسـوله فيما فيه نفـع لنـا وحياة لنـا وخـير لنـا أمـر مطلـوب كمـا قـال تعـالى ﴿يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ ٱسْـتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُـولِ إِذَا دَعَـاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُـواْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُـولُ بَيْنَ ٱلْمَـرْء وَقَلْبِـهِ وَأَنَّهُ إِلَيْـهِ تُحْشَـرُونَ ۞وَٱتَّقُـواْ فِتْنَـةً لاَّ تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً وَٱعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ شَـدِيدُ ٱلْعِقَـابِ﴾ [الأنفال: 24، 25].

الثالث: مسؤولية العلماء النصح والتوجيه والصدع بالحق وإرشاد الناس إلى الدين وتبصيرهم بما أمر الله به حتى يقفوا عند الحدود التي أمر بها الله ورسوله، كي يعيش الناس جميعاً يتفيّؤون تحت ظلال رحمة الكتاب والسنة، هذه هي مسؤولية العلماء لو سكتوا عنها أي جناية تلحق البشرية بسكوت العلماء

يا معشر القراء يا ملح البلد .. ما يصلح الملح إذا الملح فسد

الرابع : إليك أيتها الأخت المسلمة أوجه ندائي، فإنك أنت المعنية، أنت الهدف، أنت المقصد الذي من ورائه يصيب عدونا أكباد أجسامنا، بهذه السهام الخبيثة يستطيع أن يقضّ من مضاجع الأمة الإسلامية العدو عن طريقك أيتها الفتاة المسلمة، صوني عرضك، ولا تكوني مغفلة يخدعونك بكلمات معسولة، هؤلاء الذئاب البشرية هدفهم أن يخرجوك من بيتك لكي تكوني متعةً لهم يستخدمونك حتى تكوني وسيلة من وسائل هدم الدين الإسلامي والأسرة والمجتمع في كل مجتمع طاهر نظيف.

خدعوها بقولهم حسناء والغواني يغرهن الثناء

فلا تغتري بالثناء.فإن الثناء كل الثناء أن تكوني بحشمتك وعفافك، وصوني عرضك واحتجابك واحتشامك وتمسكك بكتاب ربك وسنة نبيك ﷺ، هذا هو الخير لك، واعلمي أيتها الأخت المسلمة أنك أم لأجيال، زوجة للرجال الأفذاذ، أخت للعظماء، كذلك أنت بنت للصالحين في كل مجتمع فإن من السوء والعار عليك أن تكوني أمة للفساق وزوجاً للمفسدين في الأرض فأنت كما قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

فتمسكي بما أمرك الله به وصوني نفسك، فإنك بصيانتك لنفسك تصونين المجتمع من كل عوامل الهدم والتخريب والفساد.